ماذا تتقمون من عمرو خالد

تأليف
د/ محمد بن رزق الطرهوني
أستاذ مادة التفسير وعلوم القرآن
جامعة المدينة العالمية

الصديق
٢٠ درب الأتراك خلف جامع الأزهر
٠١٠١٢٢١٧٧٤ - ٥١٤٤٠٨٦

ماذا تنقمون من..

عمرو خالد!!

تأليف

الدكتور محمد بن رزق بن طرهوني

أشرف على العمل والإخراج

إسلام منصور عبد الحميد

المشرف العام لمكتب الشهاب للبحث العلمي

الصديق

٢٠ درب الأتراك خلف جامع الأزهر

ت: فاكس ٠٠٢٠٢٥١٤٤٠٨٦ - محمول ٠١٠١٢٢١٧٧٤

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٤٤٢٤

I.S.B.N. 977-412-005-1

الناشر

مكتبة أبو بكر الصديق

٢٠ درب الأتراك خلف جامع الأزهر

ت : ٠٠٢٠٢-٥١٤٤٠٨٦ - ٠٠٢-٠١٠١٢٢١٧٧٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ . . وبعد .

فقد فوضنا فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن رزق طرهوني - حفظه الله بإخراج رسالته الموسومة (ماذا تنقمون من عمرو خالد . . ؟!) .

وذلك من فضل الله علينا بأن يجعلنا ممن يَذُبُ عن دِينِهِ وشَرْعَتِهِ، وعَلى هذا نقول : إنَّ عملنا هذا ليس عن عداءٍ شخصي أو غير ذلك مما بسطه الشيخ - حفظه الله - وإنما هو إحقاق الحق وإظهاره ورفع اللَّبْس عن عموم الأمة .

وجَاءَ عَمَلُنَا في هَذِهِ الرِسَالة يتَلَخَص علي ما يلي :

أولًا : تخريج الآيات القرآنية وجعلناها بين قوسين ﴿ ﴾ ، ووضعنا تخريجها بجانبها بين قوسين [ ] .

ثانيًا : تخريج الأحاديث تخريجًا متوسطًا بما يتناسب مع حجم الرسالة .

ثالثًا : تخريج الأبيات الشعرية بما يقتضيه المقام .

رابعًا: ضبط النص بما يُسهل على القارئ الوصول للمعنى المطلوب.

خامسًا: وضع علامات الترقيم قدر الإمكان لما في نقل الكلام الأصلي.

سادسًا: تنقيط ما يحتاج للتنقيط من الكلام.

وعلى الله قصد السبيل

إسلام منصور عبد الحميد

المشرف العام مكتب الشهاب للبحث العلمي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. أما بعد

فلقد سارت الركبان بأخبار عمرو خالد وامتلأت أسماع الدنيا من أشرطته ولقاءاته، وتنافست وسائل الإعلام على نشر حواراته، وتسارعت الدول والمؤسسات والهيئات إلى استضافته وزَخَرت رُفوف المكتبات من كتيِّباته، وغدا له في كل حَدَبٍ وصوبٍ ما الله به عليمٌ من مُعجبيه ومعجباته.

ثم ظهر مع ذلك مجموعة من أهل العلم الشرعي وطُلابه يَسْلُقونه بألسنةٍ حِدادٍ لم يدَّخروا وسعًا في بيان زلَّاته وهنَّاته، ويطعنون فيه وفي نشاطاته..

وفي هذا المقال نقول لهؤلاء وبمَسْمعٍ من عُشَّاقٍ ومريدي عمرو خالد الداعية المشهور:

ماذا تنقمون من عمرو خالد..

هل تحسدونه على شُهرته التي طَبقت الآفاق؟!.

أم غرتم من كثرة أتباعه وحبه؟!

أم أن السبب ما فُتح عليه من أموال يجنيها من الفضائيات والمنشورات السمعية والمرئية والمقروءة؟!

أم السبب قربه من المسئولين والطبقة العليا من أصحاب النفوذ في شتى بلاد المسلمين، بل في بلاد الكافرين أيضاً؟!

أم ماذا؟!

حَسَدُوا الفتى إذ لم يَنالوا سَعْيَهُ ... فالقومُ أعداءٌ لَهُ وخُصُومُ[1]

وهل لم يبقَ من تنكرون عليه في هذا الزمن المليء بالفتن إلا عمرو خالد الذي كان سبباً في هداية الكثيرين وإخراجهم من الضياع؟!

---

(١) البيت من البحر (الكامل) : أسنده البيهقي في (الشعب / ٥ / ٢٧٥) لعبد الله بن محمد بن حفص العبسي، وأسنده الخطيب البغدادي في (الاحتجاج بالشافعي / ١ / ٢٨) عن عبد بن محمد العبسي، ونسبه الذهبي في (التاريخ / ١ / ١٧٢٨) للمأمون، ونسبه ابن حبان في (روضة العقلاء / ١ / ١٣٤) لعلي بن محمد الهاشمي، وصحح نسبة البيت العلائي في (الواو المزيدة / ١ / ٢١١) لأبي الأسود الدؤلي.

أبلوا عليهم لا أبا لأبيكم ... من اللوم أو سُدُّوا المكان الذي سَدُّوا[1]

وجواب هؤلاء ومن وافقهم على الإنكار على عمرو خالد مع تفاوت درجات هذا الإنكار هو:

لا والله، ما أنكرنا عليه لشيء من ذلك وما نقمنا منه شيئاً لأجل ذلك، بل نشكر له جهوده ونظن به خيراً ولا نغالي مثل من اتهمه بالعمالة والدجل والتمثيل على الناس لأغراض خفية، ونحمد الله أن انتفع به طائفةٌ من الناس كادوا ينسون الإسلام ويُخرجونه من حياتهم، وندعو الله له أن يتقبل منه ويوفقه لإصلاح ما دعانا للإنكار عليه.

ولكنَّ الحقيقة أننا وجدنا منه أمراً عظيماً لا يسعُنا السكوت عنه، يمكن أن نجمله في تلك العبارة:

إن الأستاذ عمرو خالد داعيةٌ فعّالٌ وناجحٌ، ولكنه لضعفه علمياً - وهذا مع حُسْن الظن به - يدعو في الحقيقة إلى إسلامٍ يختلف كثيراً

---

(١) البيت من البحر (الطويل) وهو للحطيئة، كما ذكر ابن كثير في (البداية والنهاية / ٤ / ٩٧)

عن دين الإسلام، وهو ما يمكن أن يندرج تحت الإسلام الأمريكي.

والإسلام الأمريكي هو دينٌ يأخذ من الإسلام الجوانبَ التي لا تعارض المصالح الأمريكية والتي تتوافق مع الدِّين النصراني بل تندرج تحت الكليات الخَمس التي اتفقت عليها الشرائع، فلا العقلُ يُنكرها ولا الناسُ على اختلاف مشاربِهم يُعارِضونها.

وهذا الذي ذكَرْته واضحٌ لكل متأمِّل، وهو يتوافق في الحقيقة ـ وإن اختلف التعبير ـ مع الدراسة التي أعدَّها (باتريك هاني)؛ وهو باحثُ اجتماعٍ سويسري من أصلٍ فرنسي، يعيش في مصر منذ سنواتٍ؛ حيث يعمل باحثًا في مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية (سيداج) التابع للمركز الثقافي الفرنسي في القاهرة، حيث يَرى في نموذج عمرو خالد تلبيةً للاحتياجات الدينية للطبقات العليا والنخبة في مصر، ومحاولةً لتقديم إسلام بمواصفاتٍ خاصة لأبناء هذه الشرائح التي تستقر في أعلى الهرم الاجتماعي، بما يُلبِّي رغبتها الحقيقية في التَّدين دون أن يُحمِّلها شُعوراً بالذَّنب.

وخِطابُه بالأساس رافِضٌ لانحلال الطبقة البُورجُوازية التي يَتحدَّر منها، ولكنه أيضًا متصالحٌ مع هذه الطبقة ويستجيب لرغبتها

في التدين بمواصفاتٍ خاصةٍ بها، الدنيا حاضرةٌ فيه بقوةٍ وليست على صدام مع الدين.

وتضع الدراسة ظاهرة عمرو خالد في سياق عالميٍّ، تأثَّر بهَيْمنة خطاب اللَّيْبرالية الجديدة عالميًا وعلى كافة الأديان، فيرى أنها تقترب كثيرًا من جماعات الإيمان الجديد المسيحية التي انتشرت مؤخَّرًا في الغرب في رَفْضها للمؤسسات الدينية التقليدية واستقلالها عنها.(١)

إذًا وصلنا إلى السبب الأساسي لنجاح دعوة عمرو خالد؛ وهو أنه يدعو إلى شيءٍ يتفق عليه الجميع، فلا يهدد مصالح وهيمنة الغرب الكافر، ولا يعارض الأنظمة السياسية الجاثمة على جُلِّ الدول، ولا يعادي كافرًا ولا يهاجم مبتدعًا ولا يضيِّق على فاسقٍ، فكيف لا يَقبله الجميع؟!.

أَضِفْ إلى ذلك أنه قد تخلَّى عن كل ما يتميز به المسلم عن غيره، فضلًا عن الداعية أو طالب العلم الشرعي، وحتى في لغة الدعوة

---

(١) من مقال كتبه الأستاذ الصحفي حسام تمام في جريدة الشرق الأوسط يوم الجمعة الموافق (١٣/ ١٢/ ٢٠٠٢).

وهي لغة القرآن والسُّنة قد هَجَرها إلى لغةٍ عاميَّةٍ دارجةٍ، مُستَخْدمًا الأسلوب التمثيلي في العرض، وفي أماكنَ أشبَه بالمسارح والاستوديوهات؛ إنْ لم تكن هي فعلًا، فأصبح المستمعون إليه كأنما يَرَوْن تمثيليَّةً مصريةً أو فيلمًا أو مسرحيةً مُسَلِّيةً، ومشابهة لما أَلِفوه من جلوسهم ليلَ نهارٍ أمام القنوات الفضائية، فأُعجب به الكثير وخاصةً العنصر النسائي الذي تؤثر فيه كثيراً هذه الأساليب.

وبالتالي فُتحت له جميع الأبواب لنشر هذه الدعوة:

قُلْ لي بربِّك؛ لماذا تتهافت عليه قنوات الفِسق والمجون وترويج الدَّعارة؟

لماذا تفتح النوادي وأماكن اللهو أبوابَها أمامه؟

لماذا تُسارع بعض الجهات السياسية والقائمين على الأمور؛ ممن شُهِر بالبعد عن الدين بل بنشر الفساد، إلى دعوته وتمكينه من الحديث للناس؟

لماذا أهل التصوف والخرافات يُرحِّبون به ويُفسحون له المجال في منابرهم؟

لماذا الأغنياء المُترفون وأهل اللهو واللغو والطرب والبطالة يحبونه ويستمعون إليه ويتهافتون عليه؟

هل يمكن لعاقل أن يقول: إن هذا بسبب حرصهم على الدين وحُبهم لتعاليمه ورغبتهم في نشره، أم لأن معالم هذا الدين الذي يدعو إليه عمرو خالد قد وافقت هواهم؛ وهي معارضةٌ للدين الذي يخالف ما هم عليه ويضيِّق عليهم حياتهم؟

ولأنه ـ غفر الله لنا وله ـ يدعو لهذا الدين، فهو متأثرٌ به مُتدثِّرٌ بدِثاره؛ وعليه فلم يجد شيئًا يمنعه من الآتي:

مجالسة النساء المتبرجات والتحدث إليهنَّ بدون أيِّ تحفُّظٍ وعينُه تنظر إليهن دون خجلٍ ولا وجلٍ، ويتبادل معهن الابتسامات والضحكات والتعليقات وكأن إحداهن امرأته أو إحدى محارمه، والله ﷻ يقول: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]، والنبي ﷺ يقول: «يَا عَلِيُّ لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ»(١).

(١) [حسن لغيره] أخرجه أبو داود في (النكاح/ ٢١٤٩)، والترمذي في (الأدب/ ٢٧٧٧). وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك. اهـ قلت: ورواه أحمد في (المسند/ ١/ ١٥٩)، وابن أبي شيبة في (المصنف/ ٤/ ٧)=

ومن ذلك شريط فيديو بعنوان: (كلامٌ من القلب ـ عمرو خالد يستضيف سهير البابلي)؛ فيه لقاءٌ استضاف فيه عمرو خالد الممثلة السابقة (سهير البابلي) في جزئين، وصورته وصورتها على غلاف الشريط.

حضورُه المجالس المختلَطة وجمعُه الرجال والنساء في صعيد واحد: المتبرجة بتبرُّجها، والمتعطِّرة بعِطرها، والمُتغَنِّجة بغَنْجها، ويُفسح لهذه المجال لتتكلم على مرئًى من الجميع والنبي ﷺ يقول: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»(١). ويقول ﷺ: «المَرْأَةُ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ»(٢). ويقول ﷺ: «إِنَّ المَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ»(٣).

الاستماع إلى الموسيقى والتصريح بمتابعة الأفلام والمسرحيات الهابطة لفسَّاق الأمة.

=وغيرهما من طريق محمد بن إسحاق. والحديث صححه الحاكم في (المستدرك / ٢/ ١٩٤) ووافقه الذهبي، وحسنه الشيخ الألباني في (الجامع/ ٧٩٥٣).

(١) [متفق عليه] من حديث أسامة بن زيد ﷺ.

(٢) [صحيح] أخرجه الترمذي وغيره

(٣) [صحيح] أخرجه مسلم من حديث جابر ﷺ.

والله تعالى يقول: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ۝﴾ [النساء: ١٤٠].

والنبي ﷺ يقول: «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ»(١).

التشبه بالفُساق في هيئتهم ولباسهم ومخالفته لأوامر رسول الله ﷺ الذي يدَّعي حبَّه ويدعو الناس إلى اتباعه.

فالنبي ﷺ قَالَ لعبد الله بن عمر وَقَدْ رَأَى عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا»(٢) فأحرقها ابنُ عمر رضي الله عنه بالنار.

وقال ﷺ لأمَّته: «أَعْفُوا اللِّحَى وَحُفُّوا الشَّوَارِبَ»(٣).

---

(١) [صحيح] أخرجه أبو داود في (اللباس / ح ٤٠٣٩)، والبخاري "تعليقًا" في (الأشربة) من حديث أبي مالك الأشعري ﷺ، وقال الحافظ في الفتح: وَلَهُ شَوَاهِد كَثِيرَة. اهـ

(٢) [صحيح] أخرجه مسلم من حديث ابن عمرو ﷺ.

(٣) [صحيح] أخرجه أحمد في المسند (٢ / ٥٢) هذا لفظه، وأصله في=

وأما التصوير ورُسومات ذوات الأرواح في موقعه وفي غيره بإقراره فحدِّثْ ولا حرج؛ والنبي ﷺ يقول: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ»(١).

وكل ذلك يجاهر به أمام الملايين والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف].

وقد قال النبي الصالح شعيبٌ لقومه: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ﴾ [هود: ٨٨].

والنبي ﷺ يقول: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ»(٢).

السكوت على المنكرات الكثيرة الظاهرة مع تمكنه من الإنكار عليها وتوجيه أصحابَها، وليس أدلُّ على ذلك من شخصٍ يُثني

=الصحيحين بتقديم وتأخير، من حديث ابن عمر ﷺ.

(١) [متفق عليه] أخرجه البخاري في (اللباس/ ح ٥٩٥٠)، مسلم في (اللباس والزينة / ح ٢١٠٩) من حديث ابن مسعود ﷺ.

(٢) [متفق عليه] أخرجه البخاري في (الأدب / ح ٦٠٦٩)، ومسلم في (الزهد والرقائق / ح ٢٩٩٠) من حديث أبي هريرة ﷺ.

عليه في برنامجٍ له ويصرح له ويقول على الملأ: إنه معجَبٌ به وبطَرْحه مع أنه لا يصلي!

والأستاذ عمرو شكره ولم يُكلِّف نفسه أن ينبهه لعِظَم أمر الصلاة في الإسلام وجُرْم تاركها، فالله ﷻ يقول: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ۝٥٩﴾ [مريم].

والنبي ﷺ يقول: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ»(١).

ويقول ﷺ: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»(٢).

وَقَالَ عُمَرُ ﷺ: لَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ(٣).

(١) [صحيح] أخرجه مسلم في (الإيمان / ح ٨٢) من حديث جابر ﷺ.

(٢) [صحيح] أخرجه الترمذي في (الإيمان / ح ٢٦٢١) من حديث بريدة ﷺ.
قال الترمذي: وَفِي الْبَاب عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. اهـ

(٣) [صحيح] أخرجه مالك في (الطهارة / ح ٨٤) عن هشام بن عروة عن أبيه عن المسور بن مخرمة عن عمر ﷺ.

وأما عُمدة المصائب وطامَّة الطامَّات فهي المادة التي يقدِّمها عمرو خالد لمُريديه؛ وهذه لا يكفي فيها هذا المقال، ولها كتابٌ خاصٌّ جمَعهُ أحد الأطباء المبرزين من المتابعين لنشاط عمرو خالد وهو من طلبة العلم الشرعي الجيِّدين، وقد عَرَض عليَّ جملةً منه وفي انتظار إخراج كتابه نُصحًا وتوضيحًا بعد الانتهاء منه ومراجعته.

ويمكن إجمال بعضها في هذه النقاط بغضِّ النظر عن لغة عمرو خالد الرَّكيكة وأخطائه اللغوية الكثيرة:

* إنَّ عمرو خالد يقدم للأمة عقيدةً مشوهةً، فيها خللٌ عظيمٌ من جوانبٍ عدةٍ؛ فربما دعا لشرك أكبر وربما لشرك أصغر، وأضاع مفهوم الولاء والبراء، ولم يَحْمِ جنابَ التوحيد بل مَسَخَ حقيقةَ أن هذا الدين هو إفرادُ العبادة لله، وأنَّ أهم ما أوجب الله على عباده هو ذلك.

* إنَّ عمرو خالد يتدخل في أمور الشريعة وأحكامها، فيأتي بأعاجيبَ من القول ويُصدر أحكامًا باطلة لا أساس لها في دين الله تعالى من فقهياتٍ في العبادات والمعاملات.

* إنَّ عمرو خالد يستدل بأدلةٍ من كتاب الله تعالى لا يَفهم معناها، ويفسرها بباطل من القول؛ ليس مرادًا من الآية أو قيل به في أوجهٍ ضعيفةٍ مَرْجوحةٍ.

* إنَّ عمرو خالد يسوق أحاديثَ واهيةً وموضوعةً وهي عمدة محاضراته، مما أفسد حقيقةَ ما يقول علميًا.

* إنَّ عمرو خالد عندما يحتجُّ بحديثٍ صحيحٍ يسوقه مساقًا بعيدًا عن لفظه ويضيف إليه إضافاتٍ من عنده ما أنزل الله بها من سلطان.

* إنَّ عمرو خالد يأتي بآثارٍ عن السلف الصالح من الصحابة ومَنْ بعدهم لا تصحُّ عنهم، ويضع ما صحَّ عنهم في غير موضعه أو يُفهمه فهمًا خاطئًا.

* إنَّ عمرو خالد عندما يتكلم تاريخيًا فإنه لا يضبط الوقائع، بل يخلِط في أحداثها ويزيد فيها ما ليس منها ويحتج بما ليس حجةً فيها، والكثير من هذه الوقائع التاريخية مكذوبٌ لا صحةَ له.

* إنَّ عمرو خالد يأتي بالدليل على مسألةٍ فَهِمَها، وحقيقةُ

الأمر أن الدليل في وادٍ وكلامُه في وادٍ آخرَ.

* إنَّ عمرو خالد لا يتنبَّه لِلَوازم قوله؛ فهو يُطلق القول في أمرٍ ولازمُه خطيرٌ جداً ربما يَهدم الدين أو يَطعن في رسول الله ﷺ أو في بعض الصحابة الكرام.

والأمثلة على ذلك كثيرةٌ جداً لا يستوعبها المقال، ولكنْ حتى لا نكون ممن يُطلق الأحكام جُزافًا سوف أذكُر في نهاية هذا المقال بعضَ ما تيسَّر لدي الآن من أمثلة استفدتُها شخصيًّا أو نقلًا من بعض المنتقدين له، وما لم يُذكر أكثرُ وأوضح.

والآن لَا بُدَّ أن أبيِّن للقارئ الكريم الذي دفعني لكتابة هذا المقال؛ فأقول:

لم يكن أمر الأستاذ عمرو خالد خافيًا، وقد اطلعتُ عن كُثبٍ على كثير من المخالفات التي ذكرتُها قبل مدة طويلة، ولكن ما الذي جَدَّ؟!..

والجواب: أننا كُنَّا نقول دائمًا كما قال غيرنا وما زال يقول:

الرجل يقول: إنني لستُ بعالِمٍ ولا مفتٍ، إنما أنا داعيةٌ في

حدود نَشْرِ محاسن الإسلام وأخلاق أهله.

وما الذي يضير في تركه دون نقدٍ وإظهار عوارٍ طالما أنه يُفيد الأمة في توجيه الفاسقين والفاسقات، بل مَن يستحق وصفًا أعظم من ذلك إلى محبة الدين والصحابة وشَغْل الأوقات في ذكر الله بدلًا من العُرْي والمجون؟!

ولكن الحقيقة المُرَّة أن الأمر لم يقف عند هذا الحد إطلاقًا، وإنما اتَّسع الخرق على الراقع، وأصبح عمرو خالد في نظر كثير من الناس نجمًا شرعيًّا يمثل الشخصية المثالية المطلوبة للداعية، وأصبح يعطي لنفسه الحق في نقد علماء الأمة ومناهجهم، وأصبح يتجرأ على كل أمور الشريعة ابتداءً بالعقائد ومرورًا بالعبادات وانتهاءً بالمعاملات، فتجاوز خطوطًا حمراءَ وقف دونها جهابذةُ العلماء وهو يَلْغُ فيها بكل بساطةٍ وأريحية وكأنها (ماتش كورة) لِلَّاعب غير المحترف عمرو خالد.

لم يَعُدْ تأثير عمرو خالد على الفاسقين والفاسقات، بل انتشر بين أهل الخير والصلاح والتمسك بدين الله تعالى من إخوةٍ وأخواتٍ فُضْلَيات؛ فماذا كانت النتيجة؟!

* اختلطت مفاهيمُ هؤلاء الصحيحةُ حول الدين من جميع الجوانب، وأهمها باب الاعتقادات الذي عَبَث به عمرو خالد.

* بدأ بعض هؤلاء في التفريط في التمسك بأمورٍ من الشريعة بسبب قناعاتٍ تولَّدت لديهم من سماعهم لعمرو خالد؛ فالتي كانت محجَّبة حجابًا شرعيًا سليمًا تهاونت واكتفت بحجابِ عمرو خالد، والتي كانت تتجنب الاختلاط ترَخَّصت فيه، والتي كانت لا تشاهد المسرحيات بدأت تشاهدها، والذي كان مُطْلِقًا للحيته حلَقها أو قصرَّها، والذي كان يتحرَّج من النظر للنساء والتحدث إليهن ترخَّص في ذلك؛ وهلم جرا.

* عَزَف هؤلاء عن دراسة العِلم الشرعي بالطريقة الصحيحة، وارتأَوا أن عمرو خالد لم يَدرُس العلم الشرعي وها هو داعيةٌ بارزٌ مؤثِّرٌ، فما الذي ضرَّه بتركه العلم؟!

* بدأ هؤلاء انتقادَ العلماء واحتقارَ بعضهم وتسفيهَ طريقتهم وجمودهم وكيفية حديثهم ولِبسهم، فانقلب المحمودُ مذمومًا والمذمومُ محمودًا عندهم، بل إن بعضهم أصبح يصفهم بأنهم نُسَخٌ مكتبيةٌ مغلقةٌ.

* كان هؤلاء يعتقدون أن الأمر كما قال ابن سيرين: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ»[1]، فأصبحوا لا يرون غضاضة في أخذ الدين من مُجاهِر بالمعاصي عيانًا بيانًا جهارًا نهارًا وعلى الملأ، واليوم أخذوا ممن يُضاحِك ويتبادل النظرات مع المذيعات الفاسقات، وغدًا لا مانع من أخذ الدين عن (عادل إمام، أو محمود ياسين)، وبعد غدٍ عن (نانسي عجرم، وروبي)، والمهم أن المتحدِّثَ يجيد الجَذب وكلامُه معسولٌ.

* كان هؤلاء يعرفون أن العلم إنما يؤخذ بلغة العرب ولا بُدَّ من الاهتمام بنشره بهذه اللغة التي جمعت الأمة وحفِظَها الله تعالى بحفظه للقرآن الكريم، واليوم أصبحت الدعوة بلغة الممثلين والممثلات وباللهجة المصرية الدارجة التي تربط أمة الإسلام خارج مصر بالتراث الفني العَفِن هي لغة الدعوة وهي الجميلة وهي المؤثرة. وسبحان الله قد فشلت جهود الكثيرين في تقرير اللغة العامية في مصر والانتصار لها وقبلها، فشلت جهود الكثيرين في تغيير رسم المصحف للرسم الإملائي، والآن نجح عمرو خالد في تغيير لغة

(١) [صحيح موقوف] أخرجه مسلم في المقدمة، ويروى عن أنس، وأبي هريرة، ولا يصح مرفوعًا.

الدعوة إلى سخافة اللهجة العامية وفقرها وضعفها، وسوف يمتد تأثير ذلك على خُطَب الجُمُعَات والأعياد، وسوف يقول القائل: إن أسلوب خطبة الجمعة أو درس العلم أسلوبٌ ميِّتٌ لا حياةَ فيه وينادي بأن يتبع أسلوب عمرو خالد! وما المانع؟!

* كان هؤلاء يعتقدون أن المسلم الحق لا بُدَّ أن يوافق مظهرُه مخبرَه، وأن الحكم على الشخص في الإسلام بما ظهر منه، فقد قال النبي ﷺ: «أفلا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِه»[1]، فانقلبت الموازين وأصبحوا يقولون: هذا عمرو خالد مظهرُه لا يختلف عن مظهر أيِّ إنسان فاسق بل ربما كافر، ولكنه داعيةٌ عظيمٌ وعلى قَدْر عالٍ من الإيمان الحق إلخ.. الإطراء الذي ليس له ضوابطٌ ولا زمامٌ.

أما الغُلُوُّ الذي حصل في عمرو خالد فحَدِّثْ ولا حَرَجَ؛ حيث رفع إلى مصاف العلماء بل تجاوزها، وإلى مراتب الأتقياء بل تعدَّاها، ووصل الأمر بأحدهم حيث قيل له: نخشى أن تصيبنا الزلازل والمحن التي تصيب من حولنا فقال: (ما دام معانا عمرو خالد ماتخفش علينا!!).

---

(١) [صحيح] أخرجه مسلم في (الإيمان/ ح ٩٦) من حديث أسامة بن زيد ﷺ.

لا حول ولا قوة إلا بالله، ذكَّرني هذا القائل بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنفال].

أعمرو خالد أصبح أمانًا للأمة؟!

نداءٌ حارٌّ من قلبٍ مُشْفِقٍ..

بَقِيَتْ خلاصة هذا المقال؛ وهي نداءٌ حارٌّ من قلب مشفق، ومن أخٍ أكبرَ إلى أخيه عمرو خالد..

فأقولُ: يا عمرو..!

نحن نحبك ونظن فيك الخير ولا نريد إسقاطك ولا إنكار جهدك ورغبتك في الخير، بل نريد دعمك وترشيد دعوتك وتصحيح مسارها، فظُنَّ بنا خيرًا وارْعَنا سمعك..

يا عمرو..!

لن يضيرك وأنتَ في خِضَمِّ دعوتك أن تُظهر اهتمامك بأن يكون مظهرُك مثل مَخْبَرك، وأن تعطي الصورة الصحيحة للداعية.

ما الذي يمنعك؟!..

* ما الذي يمنعك من طلَبِ مُحاورٍ بدلًا من مُحاورةٍ ومُذيعٍ بدلًا من مذيعةٍ؟!

* ما الذي يمنعك - لو حصل واجتمعتَ مع امرأة متبرجة أو حتى محجبة - أن تغضَّ بصرَك عنها عندما تتحدث إليها وألا تُضاحكها وتمازحَها وأن يكون حديثك معها غير مبتذلٍ ويتَّسم بالجديَّة واستخدام الألقاب التي تحفظ لك ولها المنزلة؟!

* ما الذي يمنعك أن تُطْلِق شيئًا من لِحيتك لتُظهر اتباعَك ومحبتك لرسولك ﷺ الذي أَمَرك بذلك، وأمامَك أُسْوَةٌ من كثيرٍ من الدعاة ممن يُشبه منهجَك ولهم لِحًى كطارق السويدان مثلًا..

* ما الذي يضيرك ألا تجاهر بأنك من أهل النوادي وممن يلبس (التي شيرت) ويلعب الكرة، أو على الأقل ألا تجاهر بأنك ممن يُعْجَب بفَسَقة وفَجَرة الممثلين ويرى المسرحيات والأفلام، وما إلى ذلك؟!

يا عمرو..!

إذا كنتَ ما زلتَ مراقبَ حساباتٍ، تَسترزق من ذلك فإيَّاك

والبنوكَ الرِّبويَّة وتعاملاتِها، فلا يمكن أن يجتمع حربٌ لله ورسولِه ﷺ مع دعوةٍ إلى الله ورسوله ﷺ.

يا عمرو..!

إيَّاك أن تكون قناةً من القنوات التي يُمرِّر أعداءُ هذا الدين مُخطَّطاتِهم لمَسْخِه وتشويهه عبْرَها، لا يَغرَّنك كثرة الأتباع ولا بَهارج الشهرة وعليك بنهج سَلَفِنا الصالح وفَهْمِ علماء الأمة.

يا عمرو..!

إيَّاك أن تخطب وُدَّ الكافرين والفاسقين على حساب ثوابت الدين، لا تكن هدايةُ الضالِّ عندك مَسْوغًا لتحريف النصوص ولَيِّ أعناق الأحكام والتنازل عن حدود الشريعة.

يا عمرو..!

لا يستهوينك أن يقال عمرو خالد فما زلت في بداية مشوار الطَّلب، فأَرْبِعْ على نفسك ولا تغترَّ فتهلِكَ، فلا تُناطِح العلماء ولا تتقمَّص دُورَ قائد الأمة إلى التغيير الصحيح، فبينك وبين ذلك مفاوزُ تنقطع فيها أعناقُ المَطِيِّ، وابذل وقتًا من وقتك لطلب العلم على

الطريقة الصحيحة لكي تنتفع وتنفع غيرك بإذن الله تعالى.

يا عمرو..!

لا يخفى عليكَ أن الدعوة شأنها عظيمٌ؛ فإما يُحصِّل صاحبها أجراً غير محدود أو وزراً غير محدود، فمن الدعاة كما ثبت في الحديث «دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ.. وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»[1].

وقد قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [النحل: ٢٥].

ويقول الرسول ﷺ: «وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»[2].

فأعيذكَ بالله أن يكون لكَ نصيبٌ من ذلك وإني لأرجو أن تكون ممن يدعو إلى الهدى فيكون له في ميزانه مثلُ أجور من تَبِعَه إلى يوم القيامة.

---

(١) [متفق عليه] أخرجه البخاري في (الفتن/ ح ٧٠٨٤)، ومسلم في (الإمارة/ ح ١٨٤٧) من حديث حذيفة ﷺ.

(٢) [صحيح] أخرجه مسلم في (العلم/ ح ٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة ﷺ.

وأخيراً يا عمرو..!

أنتَ بضاعتُك في العلم مُزجاةٌ وليس ذلك بضائرك بشرط أن تستعين بذوي الخبرة وأهل العلم، فلماذا لا تجعل لكَ طاقماً غير طاقمكَ الذي يعدُّ لكَ مادتك العلمية من ذوي الاختصاص المشهود لهم بالعلم وقد وَسَّعَ الله عليك في المال، فيتعاونون معكَ ويكونون لك كهيئة استشارية تعرض عليهم ما يدور بخُلْدك وما فهمتَه فتكون دعوتك إلى الله على بصيرة.

وأخوكَ ومحدثُك في هذا المقال ومن باب التعاون على البر والتقوى أفتح لكَ بابي وقلبي وإمكاناتي المحدودة تطوُّعاً وبلا أي مقابل وفي أي وقت فيما تشاء من استشارات علمية كانت أو غيرها، ولَسْنَا بعيدينَ والحمدُ لله، فطُرُق التواصل الآن من أيسر ما يكون، ويمكنك إرسال محاضرتك عن طريق البريد الإلكتروني في لحظةٍ واحدة للتشاور حولها. فهدفُنا واحدٌ إن شاء الله تعالى.

وحانَ الأوان لذكْر بعض (المؤاخذات) التي وَعَدْنَا بها من كلام الأستاذ (عمرو خالد):

يقول عمرو خالد في شريط (الأخلاق) ويعني بها المفهوم الصحيح

للأخلاق؛ وهو عدم الغش وعدم الحسد ونحو ذلك، وهذه لا شكَّ من فروع الدين الممدوحة ولكنه جعلها أساس الدين وفضَّلها على العبادات التي هي الأركان ونَسِي التوحيد ونَبَذ الشرك الذي هو أصل هذا الدين.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

ويقول: «يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»(١).

ولكن عمرو خالد يقول:

(دَهْ أنا حأولك حاجة تانية عجيبة جدا!.. إنت قد تظن... يعني بس أنا متخيل إن العبادات أولى، يعني إنت عاوز تؤولي إن الأخلاق أهم من الصلا والصوم والذكر والدعاء والحج؟ آه، الأخلاق أهم، إزاي؟ كيف؟

(١) [حسن] أخرجه الترمذي (الدعوات/ ٣٥٤٠) أنس بن مالك ﷺ وعند مسلم بنحوه من حديث أبي ذر ﷺ.

يا إخونا كل حاجة من العبادات اللي إحنا ألناها دية، هدفها الأسمى: ضبط أخلاقك.

الهدف الأسمى لكل عبادة: إن خلق حضرتك يبأى سوي، يبأى منضبط، ولا قيمة في عبادة من العبادات لا تؤدي لانضباط الأخلاق. تبأى تمارين رياضية..

طب يبأى اللي مابتنهاهوش صلاته عن الفحشاء والمنكر صلى والا ما صلاش؟

عمل تمارين رياضية! لكن صلى؟ ما استفدش من الصلا في حاجة.

قيمة الصلا الأساسية: أخلاءك حصل فيها إيه..) انتهى.

قال عمرو خالد:

(في هنا معنى تاني الحقيقة جميل إن إحنا نقوله.. خلي بالكو يا جماعة إبليس كفر بربنا ولا مكفرش؟ لا مكفرش، إبليس مكفرش!! بص إبليس بيقوله إيه: (خلقتني)، يبقى هو اعترف بالله إن هو خلق ولا لأ؟ مش كده؟ قال (خلقتني من نار) وإيه؟ (وخلقته.. من طين)،

فإنت خلقتني، وأنت اللي خلقته، وفى آية تانيه بيقوله إيه: (قال فبعزتك)، يبقى مدرك عزة الله عز وجل ولا لأ؟ وفي آية تالتة يقوله إيه: (قال فأنظرني إلى يوم يبعثون)، ما هو مش بإيدى، بإيدك إنت فـ.. أنكر إبليس أن الله هو الخالق؟! أنكر إبليس أن الله هو الرب؟! لأ... أمال أنكر إيه؟ مشكلة إبليس إيه؟ رفض الطاعة.. آه، دي نقطة مهمة جداً جداً، إنت إله، إنت رب آه.. لكن إله تقوللي أعمل كذا ومعملش كذا، لأ..) انتهى.

والصواب:

أن كفر إبليس ثابت بالكتاب نصاً قال تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٧٤﴾ [ص].

وكُفْرُ إبليس كُفْرُ الإباء والاستكبار وهو من أشدِّ أنواع الكفر..

ولكن عمرو خالد لجهله بالشريعة لا يعرف الفرق بين أنواع الكفر.

وفي إحدى الحلقات دعا الناس ليَعدوا النبي ﷺ من عند الشباك

في المسجد النبوي بخدمة الإسلام!!

وفي وقت حادثة الحادي عشر من سبتمبر خرج في التلفزيون يقول مستنكراً كراهية الأمريكان:

نكره أمريكا ليه؟!

ومما يقوه في ذلك: (أن الرسول ﷺ لم يأمر أهل مكة من المسلمين بأن يغتالوا أبا جهل أو غيره.. لماذا؟

لأن لهم حق المواطنة!)

في برنامجه الرمضاني في (قناة اقرأ): ذكر أن الرسول ﷺ حارب اليهود لأنهم لم يحترموا حقوق المواطنة وليس كراهيةً ولا انتقاماً منهم، فلِسانُ حاله: أن اليهود إخوةٌ لنا في المواطنة لا يجوز بُغضهم.

وهو ما زال يؤكد على هذه الخرافة التي تَنسف الولاء والبراء في محاضراته الرمضانية بالمدينة المنورة في رمضان هذه السَّنة.

ومن ذلك ما أُذيع على قناة (اقرأ) ليلة السادس والعشرين من رمضان، حيث ذكر قصةً واهيةً عن صحابيٍّ اسمه (ابن أبي

حدرد)، وأخذ يستنبط منها أوابدَ وأباطيل يمكن لأي واحد أن يعكسها تمامًا عليه.

وهو في نفس هذه المحاضرة يذكر حديثًا باطلًا، وفيه: أن أعمالنا تُعْرَض على رسول الله ﷺ فإذا وجد خيرًا حمد الله وإذا وجد شرًّا استغفر لنا ثم يا ليته ذكرَه فقط، بل قال: حديثٌ صحيحٌ.

والحديث الذي في الصحيحين يقال فيه للنبي ﷺ عندما يقول: «أُمَّتِي أُمَّتِي. إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ»[1].

كما أنه أشادَ ببناء القبور في المساجد والتقرب إلى الصالحين الأموات حينما ذكر أن أبا أيوب ﷺ تُوفي في تُركيَا وأن مسجده وقبره يصلي إليه آلاف المسلمين؛ فَعَدَّ ذلك كرامةً له من الله لأنه أضاف الرسول ﷺ فكان هذا جزاءه.

وفي قصةٍ يحكيها عمرو بعد وفاة النبي ﷺ وهي من الخرافات وفيها عقيدةٌ شركيةٌ يقول:

أحد الصحابة كان عايش في المدينة ووالدته تعيش في قبيلةٍ خارج

(١) [متفق عليه] من حديث ابن عباس وغيره.

المدينة برَا المدينة، فمَرِضت أمه فأراد أن يزورها؛ كل يوم يطلع الصبح عايز يزور أمه وبعدين يرجع، ثاني يوم يطلع، أول ما يطلع برا المدينة يرجع، ثالث يوم أول ما يطلع برا المدينة يرجع؛ مازرتهاش ليه.

قال: أخاف أن أترك المدينة فتُقبض روحي فأموت بعيدًا عن عين النبي! شوف التعلق وشوف الحب و شوف الارتباط وأشوف إحنا مش مرتبطين ازاي.

وقال في (شريط الحج):

(عادة الناس أول ما تنزل المدينة عادةً فخلُّونا نبدأ الرحلة كدا أنت الآن متجه إلى المدينة الحقيقية ياترى هاه. . مشاعرك حتبقى إيه، تعالوا نتكلم أول ما نتكلم عن المدينة يبقى نتكلم عن زيارة النبي ﷺ انت رايح تقابل رسول الله ﷺ، على فكرة أقول حاجة لطيفة: وأنتَ طالع من هنا خذ نية زيارة النبي، أصل كل الناس تأخذ نية إيه؟ الحج أو العمرة، ماشي صح رقم واحد الحج والعمرة فاكرين في الدرس اللي فات لما قلنا نبقى تجار نيَّات. نمرة اثنين آخذ نية إيه؟ رايح عند لقاء رسول الله ﷺ رايح أزور النبي ﷺ تأخذ النية دين في

حديث النبي ﷺ: من جاءني يزورني كان حق على الله سبحانه أن أكون له شفيعًا.. إلى أن قال:

يقول العلماء: أصول الدين ثلاثة أصول الدين، أصول دينا أنك تعرف ثلاث حاجات،

الأولى الأصل الأول: معرفة الله.

الأصل الثاني من أصول الدين: معرفة النبي ﷺ، حققتها فين؟ حنحققها في الزيارة دي.

الأصل الثالث من أصول الدين: معرفة الشريعة.

يبقى ثلث الدين إيه معرفة النبي ﷺ.

وقال عن رجل جاء بعد إغلاق المسجد النبوي فنام قبل أن يزور القبر: (اللطيف أنه كان ناوي يعني قال: الباب ينفتح متى قلنا له: الساعة اثنين ونص الصبح فراح عليه نومه فصحي الساعه أربعة والله قام بيبكي، ليه؟ بيبكي ليه؟ حقول له ايه؟حقول له اتأخرت عليك ليه؟ أنتم متخيلين عمق العلاقه؟ حقول للرسول إيه؟ أنا تأخرت عليك ساعتين، ليه؟ كنت نائم فتخيلوا شوق العلاقة لمقابلة النبي

ﷺ) انتهى.

وقال في (شريط الوفاء) متوسلًا بذوات العباد: (يا رب يا ذا الجلال و الإكرام يا مجيب الدعاء يا رب تسمع أصواتنا يا رب اغفر لنا بأتقى واحد فينا..).

الآن اغفر لنا بأخلصنا لك.. الآن اغفر لنا بأتقانا لك.. الآن اغفر لنا بامرأة جاءت تريد أن تغفر لها و ترحمها.. اغفر لنا يا مولانا اغفر لنا يا كريم اغفر لنا يا حنّان).

وقال في (شريط رسالة إلى أهل اليمن) واصفًا الله تعالى بأوصاف لا تصح:

(جاء في الأثر أن الله تبارك وتعالى نادى داود: يا داود لو يعلم المدبرون عني شوقي لهم وحبي لهم ورغبتي في عودتهم إليَّ لطاروا شوقًا إليَّ، يا داود هذه رغبتي بالمدبرين عني فكيف حبي للمقبلين عليَّ).

قال في شريط (خواطر قرآنية من سورة يونس) واقعًا في القول بخَلْق القرآن وهي مسألةٌ عظيمةٌ:

وحاشا لله أن يَظْلِم الذي خلق السماوات والحق وهذا الكتاب الحكيم.

وقال في شريط(الحياء) معلقًا على حديث (إن مما أدرك الناس... الخ) يعني: الخلق الوحيد الذي لم ينفكَّ من الأنبياء السابقين، الخلق الوحيد اللي كل الأنبياء اجتمعوا عليه وأجمعوا عليه (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت).

ومن كلامه المفترَى بلا أي دليلٍ في حق النبي ﷺ أنه قال:

إن النبي ﷺ قال لأوائل الصحابة: أنا مش قادر أحمل الرسالة وحدي، فقالوا له: ولكنك نبي آخر الزمان، فقال لهم: نعم أنا النبي ولكني مش قادر على حمل الرسالة وحدي، تحلموها معي، قالوا: نعم..

ووَصَفَ النبيَّ ﷺ بالفشل في عدةِ مواقف في حياته، وهذا الفشل أدَّى به ليصلح فيما بعد.

وفي محاضرة ألقاها بتاريخ (١١/ ٣/ ٢٠٠٢) في المدينة الرياضية

في بيروت، وهي مسجلة على شريط فيديو.

قال: إن الإنسان له حريَّة العقيدة. وبلَهْجَته قال: "يعبد اللي هو عايزه". وقال: "الصحابة كفلوا حرية العقيدة"، وقال: "الإسلام رحمة مع الأديان الأخرى"، انتهى.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾ [آل عمران].

وفي الحديث المتواتر: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»(١).

وبعد وفاة رسول الله ﷺ حارب الصحابةُ ما سوى عقيدة الإسلام لإخراج الناس من الأديان الكُفرية إلى هدي الإسلام.

وقال في نفس المحاضرة: (إن المسلمين أخذوا الجزيةَ من الكفار ليدافعوا عنهم وليس ليذلوهم، ولما عجزوا عن حمايتهم ردوا لهم

---

(١) [متفق عليه] أخرجه البخاري في (الإيمان/ ح ٢٥)، ومسلم في (الإيمان/ ح ٢٢) من حديث عبد الله بن عمر ﷺ.

المال).

وهذا لا دليل عليه البتة، وقد قال الله تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [التوبة]، أي: أذلّاء.

وفي نفس الشريط يقول عمرو خالد بأن (عمر بن عبد العزيز) كان يدفع الزكاة في أيامه للفقراء والمساكين ومع ذلك يبقى الكثير من المال فيسد به ديون المسلمين، ومع ذلك يبقى كثير من المال فيزوج به كل الشباب الذين هم بحاجة للزواج، ومع ذلك يبقى كثير من المال فينادي اليهود والنصارى: مَنْ عليه دَينٌ فليأتِ ويأخذ من هذا المال فيسد كل ديونهم ويبقى الكثير من المال، فيأمر عندئذ عمرُ بن عبد العزيز بأن يُشترى به قمح وينثر على الجبال ليأكل منه الطير).

وفي برنامج رمضاني يقول: (إن موسى نبي الله استسقى فقال الله له: اضرب بعصاك الحجر، فقال: يا رب أنا أريد المطر، فقال الله: يا موسى خلّ عندك ثقة)!

وقال عمرو خالد في برنامجه على "قناة اقرأ" الفضائية يوم الجمعة (١٠/٥/٢٠٠٢):

وهو يدعي بكل بساطة أن مَن بنى المسجد الأقصى هو نبي الله داود عليه السلام في مكان بيت رجل يهودي، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي أمره بأن يبنيه في ذلك المكان، وأن من أكمل بناء المسجد الأقصى هو نبي الله سليمان عليه السلام.

وبالطبع فإن هذه المقولة تدعم قول اليهود بأن معبدهم (هيكل سليمان) يقع تحت المسجد الأقصى وأن لهم الحق في هدمه لإعادة بناء الهيكل.

وفي شريط له عن "الأمانة"، يقول فيه:

إن التدخين ليس حرامًا، ولكنه يعتبره (مكروهًا)، لكن بما أن الشخص يشرب أكثر من خمس سجائر في اليوم فإنه يقول إنه بذلك يصبح حرامًا، بقه خمسه مكروه ما يعملوش حرام واحد؟؟ وده حتى في الكورة كان القانون إنه أربعة كورنر بنحسبو جون!

وفي محاضرة له بعنوان "التوبة" بُثَّتْ على قناة الشارقة الفضائية:

يقول: (إن السهو الذي ذمه القرآن هو الذي يصلي الظهر قبل العصر والعصر قبل المغرب بوقت قليل)، انتهى كلامه.

وقد صح عن سعد بن أبي وقاص في تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝﴾ [الماعون]، أنهم الذين يتعمَّدون تَرْكَ الصلاة حتى يخرج الوقت ويدخل وقتُ الصلاة الأخرى.

وفي نفس الشريط يقول: (إن الذين يستحقون التوبة هم فقط الذين يتوبون بعد الذنب مباشرة)!.

والصواب: أن الله يَقبل توبة المؤمن ولو قبل دقائق من موته كما جاء في الحديث الصحيح: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ»(١).

ويقول عمرو خالد في شريط له: (حرام على الشخص أن

(١) [حسن] أخرجه الترمذي في (الدعوات / ح ٣٥٣٧) من حديث عبد الله بن عمر ﷺ، وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما.

يبصق في الشارع لئلا تتأذى الملائكة لأنه يؤذي الملائكة لأنهم يروننا ولا نراهم).

ويقول عمرو خالد في "شريط عبد الله بن ذي البجادين": (المتر في الجنة بركعتين، المتر في الجنة بغضة بصر، المتر في الجنة بإرضاء الله تعالى).

ومن كلامه في قناة المستقبل اللبنانية:

(على فكرة؛ أنا في مسرحيات للأستاذ عادل إمام مقدرش أقوم من قدامها، بموت من الضحك، وفي مسرحيات للأستاذ محمد صبحي مقدرش أقوم من قدامها).

ويقول: لو في مسرحية أو في فِلْمٍ بيعرض حاجة هادفة، الفن في حد ذاته، يعني أنا مش مكسوف إني أنا أقولك أروح فِلْم أو مسرح، إيه المشكلة، بس إيه اللي بيتعرض لو اللي بيتعرض حاجة جيدة، يعنى مسرحية زي مسرحية الأستاذ عادل إمام: شاهد ما شافش حاجة، مين مضحكش عليها ومين متفرجش عليها.

ويقول: إن النبي ﷺ مازعلش لما استقبلوه أهل المدينة بالأغاني

(طلع البدر علينا) لأنه كان يؤمن أن الفن يساهم في النهضة.

ويقول: إن الفن الذي يصنع نهضة هو طريق الأنبياء.

ويقول: (اللي أنا بقوله: إن الحاجة اللي مفيهاش حاجة حرام، هيا اسم مسرح دي، كلمة مسرح دي كلمة حرام؟ لأ. هيا كلمة سينما دي كلمة حرام؟ لأ. يا جماعة كلمة فن دي كلمة حرام. كل ده كلام حلال. ده النبي كان بي..... الشعراء اللي هما فناني العصر في ذلك الوقت كان النبي بيكرمهم.

وكان الفنان أحمد فاروق الفيشاوي ابن الممثل المعروف قد اعتزل التمثيل لأنه عرف أنه حرام لكن عمرو خالد أقنعه بالعودة وأنه يمكن يخدم الإسلام من موقعه).

ويقول: (إن المرأة السافرة غير المحجبة إن كان في نيتها الحجاب ولم تتحجب فإنها تثاب)!.

ويرد على امرأة في اتصال هاتفي في قناة "اقرأ" في برنامج مجلة المرأة المسلمة:

فيقول: (مش عايزة تتحجبي مفيش مشكلة ولكن احلوي

الملابس الضيقة).

وقال: (إن الصحابة كانوا يجتمعون رجالا ونساءً في دار الأرقم ويؤكد ذلك بقوله: (خلي بالك.. رجالة وستات مفيش حاجز بينهم)!..

وهذه دعوة للاختلاط الصريح وكذب على صحابة رسول الله ﷺ، فلا يوجد في السيرة ما يُثبت أن النساء كانوا مع الرجال في دار الأرقم البتة.

وحتى لو ثبت هذا، فأين تدريج التشريع؟ (١)

وقال عمرو خالد في ضمن محاضرة له في برنامج "صناع الحياة":

خلّوا بالكم: النساء ناقصات عقل ودين إمتى، النبي قال الحديث ده؟! يوم العيد الصبح وهو خارج من صلاة العيد أول ما

(١) وخلاف التدرج في التشريع، ما دليل أن النساء كانوا مع الرجال دون حجاب؟ لأنه قد يقول عمرو خالد: ما دام نتكلمون بالتدريج فهكذا أفعل. فنقول: إن التدرج في التشريع قد انتهى بانتهاء الوحي فقد كمل الدين ولم

قابل الستات اللي طالعين من صلاة العيد . . بالله عليكم! يوم العيد الصبح . .

والستات حضروا صلاة العيد مش ما حضروش! حضروا صلاة العيد! النبي الحكيم الرحيم أول ما يقابل الستات أول ما يقابل الستات يقول لهم أنتم ناقصات عقل ودين؟! يوم العيد اللي هو يوم الفرحة! أنا عايز أقول لكم إن الموضوع مش ماشي . . يوم العيد اللي هو يوم الفرحة يوم العيد اللي النبي ﷺ الستات طلعوا جزاهم الله خيراً حضروا صلاة العيد . . . والنبي . . . الحكمة . . . والرحمة . . . يقابلهم يقول : لهم انتو ناقصات عقل ودين؟! مش ممكن يكون المفهوم ده . . مش يمكن كان بيهزر معاهم؟! .

على فكرة؛ أحد العلماء أو كتير من العلماء قالوا كدة : لعله كان يداعب النساء!! واتاخدت واتلوت! وبقى كل واحد عايز يشتم واحدة ست يقول لها : إنت ناقصة عقل ودين . . . والمعنى ما كانش كدة!

وقال في برنامجه "رَفْعُ الظُّلم عن المرأة" :

(أن الحجاب الشرعي وغطاء الوجه ظُلم لها)، وعَقَّبَ بـ:

(ممكن أنتم مش فاهمين . . يقصد أهل العلم الذين يفتون بالغطاء) .

أسأل الله تعالى أن يغفر لي ولأخي عمرو خالد، وأن يجعلنا خُدَّامًا لدينه ودعاةً إليه على بصيرةٍ وهدًى وسدادٍ وقصدٍ. وآخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه

د. محمد بن رزق بن طرهوني

المدينة المنورة في السادس والعشرين من شهر رمضان لعام ١٤٢٦هـ

www.tarhuni.com

mohtarhuni@hotmail.com

رجاء حار من كل أخ كريم وأخت فاضلة نشر هذا المقال في المنتديات وعلى القوائم البريدية وبالتوزيع اليدوي أسأل الله تعالى أن يكتب لهم الأجر وينفع به تناصحا وحماية لجناب الدين .

ملحق به اعتراضات وصلني على المقال والرد عليها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أما بعد..

فقد تباينت آراء القراء حول مقالي الموسوم: ماذا تنقمون من عمرو خالد؟!. بين مؤيد ومعارض، وكثّر الإلحاح على طرح إجابات عن اعتراضات البعض واستشكالات البعض الآخر، وحتى لا يضيع الوقت في التكرار وحرصاً على عدم إهمال وجهات نظر القراء الأكارم سوف تكون هذه الصفحة لكل ما يصلني مما تقدم ذكرُهُ مع بيانٍ وتوضيح ما يزيل اللبس إن شاء الله تعالى باختصار غير مخلٍّ، مع وضع أمرٍ هامٍّ في الاعتبار، وهو أن جُلَّ من انتقد المقال لم يقرأه أساساً وهذا واضحٌ من انتقاداته.

الاعتراض الأول: وهو أهم الاعتراضات وأكثرها طرحاً:

لماذا كان هذا المقال على رءوس الخلائق ولم يكن سرياً بينك وبين الأستاذ عمرو خالد مما أدى إلى تحوله إلى فضيحة لا نصيحة؟!.

وهلا التقيت الأستاذ عمرو وقد كان بالمدينة وأنت أيضاً بها وأبلغته بملاحظاتك مباشرة؟!.

والجواب:

أولاً: أن الأستاذ عمرو - وفقه الله للخير - له أكثر من خمس سنوات على هذا المنهج، وقد نصحه خلائق، وانتقده كثيرون، ومنهم علماء وطلبة علم، ولكنه لم يتغير عما هو عليه قيد أنملة، ولا زال على نفس منهجه لم يصحح منه شيئاً، مما يعني أنه لا فائدة من وراء المناصحة السرية.

ثانياً: أعرف من ذهب إليه شخصياً من طلبة العلم وكلّمه بأدبٍ مبالغٍ فيه، وكذا من كاتبه سراً، وكان موقف الأستاذ عمرو من ذلك الإساءة والتطاول بدلاً من القبول والاحترام حتى إن المتحدث معه تعجّب من التناقض بين خُلُقه معه وبين سلسلة الأخلاق التي أصدرها الأستاذ عمرو.

ثالثاً: لحن صبرنا عليه أكثر من ثلاث سنوات منذ محاضرة سابقة له في المدينة ننتظر منه أن يتغير منهجه لأحسن فإذا به يزداد سوءاً

رابعًا: الذي يطلع على أسلوب الأستاذ عمرو في عرضه لحياته وما الذي أثر فيه يعرف أنه يتفاخر بأنه لا مشايخ له وأنه ليس امتدادًا لأحدٍ وأنه يعتبر مدرسةً وحده، وهذا كافٍ في معرفة أن أيَّ محاولةٍ للمناصحة الخاصة سوف تبوء بالفشل لأنه معتدٍ برأيه مُعْجَبٌ به.

خامسًا: قد تم إرسال المقال له بالبريد، فلم يرفع به رأسًا ولم يرد عليه وكذا نشر في منتداه، فكان الحذف حليفه وطرد الذي قام بنشر المقال؛ وهذا دليلٌ ناصعٌ على عدم قبوله لمثل ذلك، بل عاتب بعض من نشره القائمين على الموقع فكان ردهم عدم جدوى مثل هذه الردود.

سادسًا: ليس الأستاذ عمرو مع وجوده في المدينة لفترة من الفترات سهلَ المنال، وليس وقته كذلك متاحًا لكل لقاء، وكذلك أنا في الحقيقة وقد جرَّبْتُ شيئًا من هذه اللقاءات، فلا يَتَّسِع الوقت ولا يسمح اللقاء بعرض عُشر معشار ما يُراد ذِكره.

سابعًا: الأستاذ عمرو قد نَصَبَ نفسه مجدِّدًا للخطاب الديني، ورأى نفسه مصحِّحًا لأسلوب العلماء وطلبة العلم، وانتقد أهل

العلم التقليديين في لقاءاته الصحفية وفي القنوات الفضائية؛ وكله محفوظٌ مُسجلٌ، فهل يُنتظر منه بعد ذلك الاستجابة لنصيحة واحدٍ من هذه المدارس؟!

ثامنًا وأخيرًا وهي النقطة الأهم:

هناك فرق بين مناصحة صاحب الخطأ والخطأين والثلاثة، وبين إظهار فساد منهج متكامل يقوم أساسًا على الخطأ.

وهناك فرقٌ بين مناصحة شخصٍ تأثيره محدود يمكن أن يتدارك ما أفسده وبين بيان أخطاء وخطورة شخص تأثر به أممٌ من الناس وطارت طوامه كل مطار.

والأستاذ عمرو - مع احترامنا له - جمع بين المنهج الذي يقوم أساسًا على الخطأ وبين انتشار ذلك بين الناس انتشار النار في الهشيم، فمثل ذلك: **لا يجوز شرعًا الاقتصار على مناصحته مناصحة سريةً، بل يجب بيان ذلك للناس.**

ووالله الذي لا إله غيره لولا الميثاق الذي أُخذ على أهل العلم

لكنَّا في غنية عن التعرض لفلانٍ من الناس يقول تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

والله تعالى أعلم.

الاعتراض الثاني:

نترك الفاسقين والمغرضين وأعداء الدين ونُشكِّك بداعية لله تعالى. مَن مِنَّا ليس له أخطاء؟ مَنْ مِنَّا معصومٌ كمحمدٍ ﷺ. كل إنسان يُؤخذ منه و يُردُّ عليه إلَّا نبينا العظيم ﷺ.

نأخذ من عمرو خالد ما صحَّ ونترك الخطأ. وكذا نتعامل مع جميع الناس.

والجواب:

يقول الشاعر:

وَلَوْ كَانَ سَهْمًا وَاحِدًا لَاتَّقَيْتُهُ ... وَلَكِنَّهُ سَهْمٌ وَثَانٍ وَثَالِثُ

وأقول: هذا الاعتراض تكلمتُ عنه في نفس المقال وأشرت إليه في الاعتراض الأول، والسبب في إيراده عدمُ قراءة المقال كاملًا وعدم تأمله.

والداعية الذي يترك ما وقع فيه من خطأ ويؤخذ ما أصاب فيه لا بُدَّ من أن يتوفر فيه أمور:

الأول: أن يكون على نهج الكتاب والسنة.

الثاني: أن يكون خطؤه مُغتفرًا في كثرة صوابه.

الثالث: أن يكون الخطأ الذي يقع فيه يمكن تبيُّنُه لِمَنْ يستمع إليه أو يقرأ له.

والأستاذ عمرو مفتقدٌ للأمور الثلاثة: فمنهجه مخالفٌ للكتاب والسنة. وأخطاؤه كثيرةٌ جدًّا وعظيمةٌ، وصوابه هو القليل في بحر أخطائه، فربما تكلَّم قُرابةَ النصف ساعة كل ما يقوله فيها خطأ.

وجمهوره الذي يستمع له ويقرأ لا يمكنه التمييز غالبًا بين حقه وباطله.

ونحن - بحمد الله - لم نترك الفاسقين والفاسقات وأعداء الإسلام، وإنما لكل مقامٍ مقالٌ، فكل ما يخالف الدين الحق يجب بيانُه بالطريقة المناسبة له، ولا يجوز الاقتصار فقط على البعض دون البعض الآخر. وسوف يأتي في الأجوبة التالية توضيح أكثر لهذه النقطة إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

الاعتراض الثالث:

إننا نرى جهود الأستاذ عمرو خالد وثمرات دعوته، وأما أنت فماذا قدمت للإسلام؟ ونحن لا نعرفك، ولعلكَ ممن شَعَرَ أن الأستاذ عمرو قد سَحَبَ البساط من تحت قدميه.

والجواب:

أريد أن أضرب مثالًا فبالمثال يتضح المقال وقد قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

رجلٌ مريضٌ بأمراضٍ متعددةٍ، طريح الفراش؛ فمِن وَرَمٍ خبيثٍ في جسده إلى تصلُّبٍ في شرايينه واضطراباتٍ في قلبه وضيقٍ في

تَنَفُّسِه، وهلم جرا.

وهذا الرجل على طاولة العمليات وحوله أطباء، كل طبيب يعمل على إجراء في عمليةٍ جراحيةٍ شاملةٍ له وهم منشغلون بقلبه وشرايينه الداخلية لأهميتها ويرجئُون أمر استئصال الورم الخبيث الظاهر ولكنهم قد أعطوه ما يُسكِّن آلامَه من مخدرٍ ونحوه.

فجاء موظف الاستعلامات أو مسئول الحسابات ولم يقنع بانشغال الأطباء بهذه الأمور الداخلية والورم أمامه ظاهرٌ، فأخذ مبضعًا وأقدم على هذا الورم الظاهر ثم أخذ يزيله بهذا المبضع والأطباء في شغل شاغلٍ بالقلب وأوعيته التي هي الأساس.

والناس ينظرون لما يحصل فلا يرون أثرًا لعمل الأطباء ويرون الورم الخبيث أمامهم يزيله هذا الهمام بالمبضع، فيفرحون لإزالة هذا الورم ويرون أنه هو الذي نفع المريض حقيقة لا هؤلاء الأطباء.

ثم تفطَّن أحد الأطباء أو دخل الاستشاري فرأى هذا الأمر وشَعَرَ بخطورته فحاول أن يبين للموظف ذاك خطورة عمله وتأثيره على المريض فسوف يؤدي لموته لا لإنقاذ حياته، وهنا ثارت ثائرة

الناس.

مَنْ أنتَ أيها الاستشاري؟!. وأين دورك في إنقاذ حياة المريض؟!. نحن لا نعرفك، ولم نر جهودك مع هذا المريض، وهذا هو الذي رأينا منه الفائدة للمريض والنفع له فاتركه وشأنه.

فلو تركه وشأنه مات المريض وضيع هو الأمانة التي استرعاه الله إياها.

فهذا هو حالي الآن مع الأستاذ عمرو خالد فالمريض هو الأمة الإسلامية والبقية واضحة مع بعض تجوز في المثال.

وأنا أعترف بتقصيري في نفسي الأمارة بالسوء ومع إخواني في دعوتهم إلى الله وتعليمهم العلم وأسأل الله لي المغفرة ولكن يحول بيني وبين الوصول لمستوى الأستاذ عمرو تنازلات قد قدَّمها هو لا يمكنني علمي الشرعي من تقديمها لأنها تناقض ما أدعو إليه. فلا جرم أن جمهور الأستاذ عمرو أعظم بكثير من طلبتي القلائل.

ولا يعني هذا أنني لا أحاول خدمة الإسلام بمفهومي وقدراتي

ولي بحمد الله أكثر من عشرين سنة أحاول والموقع المتواضع شبه المهمل فيه شيء من تلك المحاولات ويا ليتها خالصةً لوجهه الكريم ومقبولة عنده سبحانه فهذا هو الأهم، فرُبَّ عملٍ قليلٍ رفع صاحبه ورب عمل كثير أوضع به. والله اعلم

الاعتراض الرابع:

إن الأستاذ عمرو قد وصل إلى شريحة من الناس لم يتمكن أحد من الوصول إليها والتأثير فيها فاتركوه وشأنه لعل الله ينفع به وقد حصل.

والجواب:

أيضًا من اعترض بذلك لم يقرأ المقال أو لم يتأمله وعلى كل أقول:

إن الله تعالى قد أمرنا بالدعوة إليه وفق منهج محدد مشروط بشروط فلا بُدَّ من سلوك هذا المنهج.

وليس من الصواب أن أفرط في ديني وأحكام شريعتي لكي

أُرضي طائفة من الناس لعلهم يهتدون.

﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [الشورى: ٤٨].

فالإسلام لا يستجدي الناس للدخول إليه والدعوة لا تقدم تنازلات لكي يقبل الناس عليها يمنون عليك أن أسلموا، قل لا تمنوا علي إسلامكم، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين.

وما الذل والهوان الذي تعيشه الأمة الإسلامية اليوم إلا من جراء مجاملة الكافرين ومحاولة إلانة قلوبهم ببواطيل من القول هي بمعزل تام عن الإسلام لعلهم يرضون عنا ويشهدون لنا لا علينا

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

فمثلًا: هل يجوز للداعية أن يدخل نوادي العراة أو شواطئهم

للوصول إلى روادها ودعوتهم إلى الإسلام والتمسك بشريعته؟

فهذه شريحة من المجتمع لم يصل إليها أحد من الدعاة، فهل إذا فعل ذلك أحدهم امتدحناه وشكرنا سعيه وألقينا باللوم على منكري فعله؟

ثم ما أنكرناه على الأستاذ عمرو ليس هو وصوله لهذه الشريحة ولا حتى تنازلاته الواضحة المخالفة للشريعة في ذلك وإنما ذكرناها طرفا فقط لكي يتكامل المقال وإنما عمدة إنكارنا في المادة التي يقدمها الأستاذ عمرو فهي الكارثة، والله تعالى اعلم.

الاعتراض الخامس:

الأستاذ عمرو نحسبه والله حسيبه على الحق وهو مخلص لله والدليل على ذلك القبول الذي وضع له في الأرض وكثرة أتباعه.

والجواب:

لا شَكَّ أن جمهور الأستاذ عمرو خالد ومحبيه يملئون الآفاق وقد تكلمت عن هذه النقطة في المقال أيضًا فآمَلُ قراءته بدقة قبل الانفعال

والرد والتعقيب.

ولكن العبرة ليست بالكثرة فالله سبحانه يقول: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦].

وقال: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾ [يوسف].

ولا ننكر أن القبول يوضع في الأرض لمن يحبه الله تعالى ولكن القبول عند مَن؟ عند العلماء والصالحين وليس عند الأكثرية المحضة؛ فأم كلثوم وعبد الحليم وعبد الناصر جمهورهم ومحبوهم أكثر من جمهور عمرو خالد وغيره وحالهم معروف وواضح.

وجمهور علوي المالكي والخميني ونحوهما أكثر من جمهور ابن عثيمين.

والنبي ﷺ ذكر أن الأنبياء يأتون يوم القيامة مع أممهم فيأتي النبي ومعه الرجل والرجلان ويأتي النبي وليس معه أحد.

فهل معنى ذلك أن هذا النبي أو ذاك لم يوضع له القبول في

الأرض أو أنه لم يسلك المسلك الصحيح في دعوة الناس؟! والله اعلم.

الاعتراض السادس:

كيف تتكلمون في رجل وتدَّعون أنه أضاع الولاء والبراء وقد أُوذي واضطُهد فطُرد من مصر وأقام ببريطانيا ثم اضطُر للعيش في لبنان بسبب مواقفه من الكافرين وخوف الدولة من تأثيره؟

والجواب:

هذا الكلام لا يصدر إلا من إنسان ساذجٍ وسطحي التفكير جدًّا وكأنه لا يعيش في هذا العالم!!!

فمنذ متى من يشكل خطرًا على الحكومات والكافرين يبقى طليقًا حرًّا فضلا عن أن يسمح له بالسفر من بلده؟

أيُشكِّلُ خطرًا على مصر ويكون ناصرًا للإسلام وتحتضنه بريطانيا؟! عجبًا.

ثم من يخرج من مصر مظلومًا ومضطهدًا يلجأ إلى بلاد الكفر والحرب على دين الله وأوليائه وأمامه بلاد الإسلام مفتوحة خاصة بلاد الحرمين الشريفين المملكة العربية السعودية؟!

وإن تعجب فعجبٌ من اختيار لبنان للعيش!!

أخي الكريم الذي يريد الحق.. اسمع مني ولا ينبئك مِثْلُ خَبِيرٍ:

هذا الذي حصل للأستاذ عمرو خالد للعقلاء فيه مذهبان:

الأول: فيه غلوٌّ واتهامٌ لا نرضاه وهو التنسيق مع عمرو خالد لتلميعه باعتباره أداةً لنشر ما يريدون من مسخٍ لصورة الإسلام الحقيقي.

الثاني: وهو المقدَّم عندنا أن الأستاذ عمرو عمل له هذا التلميع عند العامة وأغرار الناس بمثل هذه التمثيليات بدون ترتيب مُسبق معه لكي ينتشر أمره أكثر ويزداد محبوه ويتوهم الناس أنه أوذي في الله وأنه غير مرغوب فيه من الخونة والعملاء ورءوس الكفر وهذا هو

الذي حصل الآن وتسبب في طرح هذا الاعتراض.

وتأمل أخي الكريم الإيذاء الرهيب في الذهاب لبريطانيا العظمى أو سواحل لبنان الجميلة... أظن أن كثيرين جدًّا يتمنون مثل هذا الإيذاء ويدعون الله أن يرزقهم من فضله نفحة من نفحاته.

الاعتراض السابع:

الأستاذ عمرو يحبه العلماء وهو على اتصال بالشيخ الشريم إمام الحرم المكي وقد دعاه لغسيل الكعبة فكيف تقولون عليه هذا الكلام وهو بهذه المنزلة؟!

والجواب:

أما غسيل الكعبة فإنه مثل طعام الوليمة يُدعى إليه الأغنياء ويُحرم منه الفقراء، فالذي يحصل أنه يُدعى إليها الوجهاء من مسئولي الدول الذين ربما بعضهم لا يصلي وكذا بعض المشاهير من الجهلة والمخرفين مثل الزائغ الحبيب الجفري الذي كان برفقة هؤلاء، وأما العلماء والأكابر فلا ذِكْرَ لهم في ذلك.

هل سمعتم بدعوة للشيخ ابن باز أو لابن عثيمين أو الألباني رحمهم الله لمثل ذلك؟

وأما فضيلة الشيخ سُعود الشريم فهو طالب علم لم يصنفه أحدٌ في العلماء، ومع ذلك فلو صحَّ أنه على اتصالٍ بعمرو خالد فلا أظنه ـ لو علم ما علمناه ـ يخالف في شيء مما ذكرناه.

ثم إنه لا ناقة له ولا جمل في دعوة أحدٍ إلى غسيل الكعبة، فلذلك مراسم لا علاقة له بها.

وقد قابلت من هو أعلى منه علمًا وهو الدكتور حسين آل الشيخ إمام الحرم النبوي وتكلمتُ معه قليلًا ففوجئت أنه لا يعرف عن عمرو خالد شيئًا، حتى إنه لم يعلم أن عمراً بالمدينة يَبُث ما عنده على الرغم من أن لقاءنا كان صبيحةَ الثامن والعشرين من رمضان بمسجد قباء وتَعَجَّبَ جداً وطلب مني رفع الأمر للمفتي لمنع مثل ذلك، وقد تألم كثيراً لمصاحبته لهذا الزائغ الجفري.

ودعوى محبة العلماء له دعوى عاريةٌ من الدليل ولا مانع من ذلك، فنحن نحبه لأننا نظن به أنه يريد الخير ولكنه لم يوفق للطريق

الصحيح، وعليه أن يصحح منهجه ويتنبه لخطورة ما يدعو إليه وإلا علمنا لَجَاجَهُ في الباطل وزالت محبتنا له.

ونحن لا نعرف عالمًا ولا طالب علم مجتهدًا يعرف عن الأستاذ عمرو شيئًا مما عرفناه إلا أنكر عليه أشد الإنكار، بل إن بعضهم غالى في إنكاره جدًّا بما لا نوافقه عليه، ولينظر رابط المؤيدين للمقال، فقد تطرقنا لذلك هنالك.

طبعت بمطابع الحرمين

هدية العروسين
كيف تسعد زوجتك
حسن الخاتمة
التحذير من
سوى الخاتمة
الكبائر
الإعلام
بشرى للمؤمنين
برؤية رب العالمين
دار أبو بكر الصديق
٢٠ درب الأتراك خلف جامع الأزهر